كتاب جديد يفضح أكاذيب الانفصاليين ويعكس جهود الدولة

3-2

عطاء الوحدة يعم الوطن اليمني شماله وجنوبه رغم الصعوبات

الرئيس قضى في زياراته الميدانية إلى المحافظات الجنوبية والشرقية ما يعادل سنة كاملة

675 فعالية للرئيس في جولاته تنوعت بين افتتاح مشروعات خدمية وتنموية أو تفقد أحوال المواطنين أو عقد لقاءات مع القيادات التنفيذية

إبراهيم العشماوي

صدر عن دائرة التوجيه المعنوي كتاب جديد للزميل الصحفي إبراهيم العشماوي بعنوان « عطاء الوحدة » عن مسار التنمية في المحافظات الجنوبية والشرقية 1990 ـ 2009 .

الكتاب الذي صدر في 270 صفحة من القطع المتوسط يأتي أبلغ رد على أكاذيب وترهات دعاة التمزق والانفصال ، ويفضح الشعارات الكاذبة التي تتخذ من التحديات الإقتصادية والتنموية مدخلا للطعن في ظهر الوحدة بترديد أكاذيب عن الحرمان والتمييز بين المحافظات في المشاريع والبنية التحتية وهو ما يرد عليه الكتاب موثقا بالأرقام والإحصاءات .

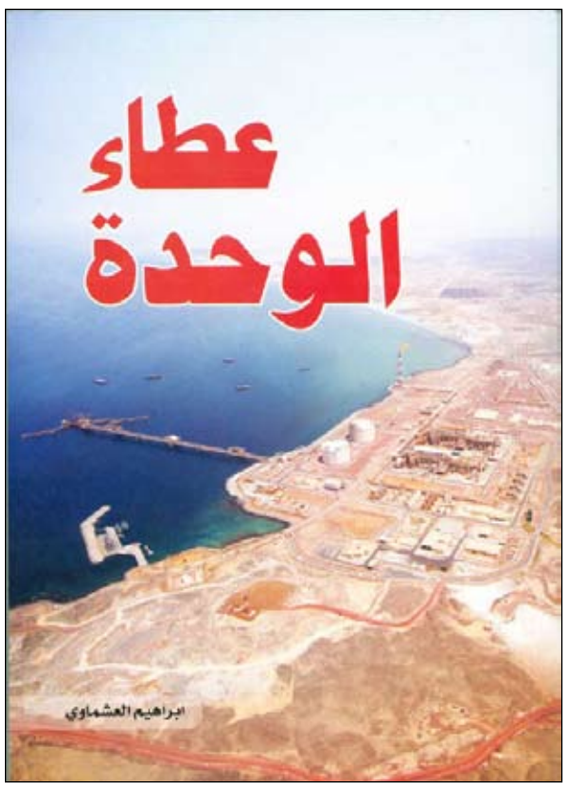

غلاف كتاب (عطاء للوحدة)

المحافظات الجنوبية والشرقية حصدت 168 زيارة رئاسية بلغ عدد أيامها 692 يوما تقريبا في 19 عاما

الأيام التي قضاها الرئيس في عدن وحدها تفوق جميع أيام مكوثه في المحافظات الشمالية بأكملها

السلبيات والأخطاء والاختلالات ترافق أي أعمال كبيرة ولكنها لا يمكن أن تتقص أبدا من حجم المنجزات المتحققة والملموسة على أرض الواقع

الدولة حولت بعد حرب صيف 94 حوالي 70 ٪ من التنمية إلى المحافظات الجنوبية والشرقية لتعويضها عن معاناتها ولتلبية احتياجاتها

عرض/ محمد عبدالله أبو راس

ويفرد كتاب « عطاء الوحدة » حيزا كبيرا لاهتمام القيادة السياسية بالمحافظات الجنوبية والشرقية ، وحدد فصلا خاصا لذلك بعنوان جولات الرئيس الميدانية .. زيارات الخير والنماء .

ويؤكد المؤلف أن اهتمام الدولة بالمحافظات الجنوبية والشرقية تجلى في أعلى مستوياته بجولات مكوكية من أكبر مسؤول فيها وهو فخامة رئيس الجمهورية إلى مختلف هذه المحافظات حيث استغرق مكوثه فيها ما يزيد على سنة كاملة باحتساب وجمع عدد الأيام التي قضاها بها على مدار 19 عاما متنقلا بين مديرياتها ومدنها وعزلها وقراها في زيارات الخير التي تنوعت ما بين زيارات لوضع أحجار الأساس لمشروعات خدمية وتنموية أو لتفقد أحوال المواطنين وتلمس احتياجاتهم ، أو عقد لقاءات مع القيادات التنفيذية والسلطات المحلية في المحافظات وتلقي تقارير متابعة عن النشاطات والمنجزات ، وأيضا شملت تفقد أحوال أبطال القوات المسلحة المرابطين في خندق الواجب لحماية المكتسبات الوطنية ومنجزات الثورة والجمهورية .

ويرى الكتاب أن هذه الزيارات الرئاسية والمشاريع التنموية والاستثمارية التي عمت المحافظات الجنوبية والشرقية شكلت أبلغ رد على كل الترهات والافتراءات التي تسعى للنيل من الوحدة وتزعم كذبا بوجود تمييز بين المحافظات وهضم للحقوق . وقال المؤلف إن ما رصده الكتاب من تسجيل وتوثيق بعض من عطاء الوطن لكل أبنائه وخصوصا في المحافظات الجنوبية والشرقية ،هو عطاء ليس فيه من ولا أذى بل حق أصيل وواجب على الدولة وعلى القيادة السياسية تنفيذا لالتزامها الأصيل والمبدئي تجاه الوطن وتنميته ومستقبله. ومع الإقرار بأن عجلة التنمية تدور بثقة وإيجابية لتحقيق كل الأحلام والطموحات الوطنية فإن هناك إقراراً أيضا بوجود بعض السلبيات والأخطاء والإختلالات التي ترافق غالبا أي أعمال كبيرة ولكنها لا يمكن أن تنتقص أبدا من حجم المنجزات المتحققة والملموسة على أرض الواقع ، ولا شك في أن جهود كل أبناء اليمن وتكاتفهم لتحقيق الأمن والاستقرار وتفويت الفرصة على مروجي الشائعات والمشاريع الانفصالية هي التي ستساهم في تحقيق المزيد من الاستقرار والأمن بغية استكمال برامج التنمية وجذب الاستثمارات الخارجية لبناء اليمن الجديد .

الوحدة والمعالجات

قبل وبعد تحقيقها لم تكن الوحدة عند فخامة الرئيس مجرد شعار يتردد، أو حلم رومانسي نكتفي بالتغني به أو الاحتفاء بتحقيقه، ولذلك لم يكن منجز 22 مايو نهاية المطاف عند فخامته، بل البداية الحقيقية لمعالجة وتجاوز أخطاء وإخفاقات ومآسي الماضي وسد جوانب القصور، وحشد الطاقات الوطنية لتحقيق النهضة اليمنية الشاملة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنموية.

كان ذلك أكثر ما ركز عليه الخطاب السياسي لفخامة الرئيس منذ أول لحظات الوحدة المباركة، فقد وصف فخامته في البيان الذي ألقاه من عدن في 22 مايو 1990م الوحدة اليمنية بأنها "الانجاز التاريخي الذي مكّن شعبنا من تعزيز قدراته وتجاوز آلام ومآسي الماضي ليبدأ مرحلة جديدة نحو المستقبل المجيد بإرادة قوية وعزم أكيد لاقتحام تحديات البناء والتنمية والديمقراطية، ولتحقيق النهوض الوطني الشامل في ظل دولة الوحدة التي ناضل من أجل قيامها طويلاً وقدم في سبيلها اغلى التضحيات .»

وفي ذلك البيان لخص فخامته مهام مرحلة ما بعد تحقيق الوحدة وحددها في: "تعزيز وترسيخ الوحدة الوطنية لشعبنا وإنهاء آثار التشطير ورواسبه، ومضاعفة الجهد لرفع مستوى حياة شعبنا اقتصادياً واجتماعاً وثقافياً وسياسياً، وإزالة كل الفوارق وتطبيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات، والحفاظ على المال العام، وترسيخ مبدأ سيادة القانون، وتسخير خيرات الوطن من أجل بناء الإنسان اليمني وبناء الاقتصاد الوطني القوي، والاهتمام بالإخوة المغتربين تجسيداً لحرص دولة الوحدة على رعايتهم وتقديم كافة التسهيلات ودعم استثماراتهم داخل الوطن ومساعدتهم الفعالة في جهود التنمية الشاملة، والعمل على تعزيز القدرة الدفاعية للبلاد من خلال مواصلة البناء للمؤسسة الوطنية الرائدة القوات المسلحة على أسس علمية حديثه لتواصل دورها في تعزيز الأمن والاستقرار وحماية السيادة والاستقلال، والإسهام في مساندة ودعم مسيرة التنمية.

واستمر فخامة الرئيس يعبر عن هذا الاستيعاب الواعي لمعنى الوحدة ومغزاها ومضمونها الحقيقي في كل بياناته وخطاباته وكلماته، وآخرها البيان السياسي الذي ألقاه في 21 مايو 2009 بمناسبة العيد الوطني التاسع عشر للجمهورية عندما أكد أن الوحدة هي انجاز تاريخي عملاق لصنع المستقبل الأفضل .

تمييز إيجابي

وتحت هذا الفهم العميق للوحدة باعتبارها مجالا للتنمية ظل فخامة الرئيس يرى أنه لابد من مراعاة الظروف القاسية التي عاشتها المحافظات الجنوبية والشرقية في ظل اشتراكية الفقر التي طبقها الحزب الاشتراكي على مدى خمسة وعشرين عاما، ومعالجة العديد من المشكلات المترتبة على قرارات التأمين الخاطئة والمصادرة والمتعسفة، واحتكار الدولة للنشاط الاقتصادي والتجاري، إلى غيرها من مشكلات الفقر والحرمان التي عاشها الجنوب قبل الوحدة .

وانطلاقا من ذلك تم التعامل مع المحافظات الجنوبية والشرقية بنوع من التمييز الايجابي الأمر الذي جعلها تنال الأولوية في عمليات البناء، وتحظى بالنصيب الأكبر من مشاريع التنمية وخطط التطوير ، وبنسبة أعلى من نفقات الدولة في المجالات التنموية كافة. وفي هذا يقول فخامة الرئيس علي عبد الله صالح " نحن حولنا بعد حرب صيف 94م حوالي 70 ٪ من التنمية إلى المحافظات الجنوبية والشرقية، ولسنا نادمين على ذلك، فعندما وجهنا التنمية نحو هذه المحافظات كنا نعرف معاناتها واحتياجاتها» .

ولم تترك توجيهات الرئيس القائد مجالا من مجالات التنمية والبناء، أو قضية من قضايا ومطالب المواطنين في المحافظات الجنوبية والشرقية إلا غطتها بقدر كبير من الاهتمام والرعاية ووفق خصوصية من الاهتمام والمتابعة.

وشمل ذلك توجيهات فخامته المستمرة بإيلاء اهتمام خاص بمجالات التنمية البشرية من تعليم وصحة ورعاية اجتماعية وإسكان؛ وبالتنمية الاقتصادية من خلال الارتقاء بواقع القطاعات الإنتاجية في مجالات استكشاف واستخراج الثروات الطبيعية، والنهوض بقطاعات الزراعة والثروة الحيوانية والصيد البحري والسياحة والصناعة والتجارة، وتحسين مستوى حياة المواطنين العاملين في هذه المجالات وتلبية احتياجاتهم وكل ما يتطلبه نشاطهم الإنتاجي من مقومات واحتياجات؛ فضلا عن الارتقاء بمستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية للعاملين في القطاع الحكومي بشقيه المدني والعسكري، وتحسين الإدارة ومرافق الدولة وتنقيتها من شوائب البيروقراطية والآثار السالبة للنظام الشمولي السابق، وإعطاء اهتمام خاص بقضايا المرأة والشباب، وترسيخ الأمن والاستقرار، وإشاعة الطمأنينة والسكينة العامة في أوساط المواطنين.

ووفقا لتلك التوجيهات أيضا كان للمحافظات الجنوبية نصيب وافر من اهتمام الدولة بتوفير وتنمية البنية التحتية من طرق واتصالات وموانئ بحرية وجوية وخدمات كهرباء ومياه وصرف صحي وبيئة وتخطيط حضري إلى غيرها من الخدمات التي عانت تلك المحافظات من ضعفها الشديد في سنوات ما قبل الوحدة.

الرئيس في الميدان

يؤكد الكتاب أنه تجسيدا لمنهاج أرسّاه فخامته منذ تقلده مسؤولية قيادة السفينة اليمانية المباركة - حرص فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية على تفقد أحوال المواطنين والوصول إليهم لتلمس أوضاعهم ومعالجة مختلف قضاياهم والتوجيه الفوري للأجهزة المختصة بتذليل كافة الصعوبات وحل كل المشاكل . لهذا لم يفضل البقاء في العاصمة لإدارة شؤون البلاد والاكتفاء بالتواصل عبر القنوات الرسمية العادية بالمواطنين بل كان - ولايزال - همه الكبير التحرك إلى الميدان مباشرة قاطعا آلاف الأميال في رحلات الخير والنماء على امتداد الوطن اليمني الكبير .

ولعل الإحصاءات والبيانات خير تعبير عن جوهر هذه الحقائق المجردة ، حيث قام فخامة رئيس الجمهورية بحوالي 350 زيارة داخلية إلى مختلف المحافظات من عام 1990 حتى الآن بلغ فيها عدد أيام الزيارات نحو 1143 يوما " أي حوالي ثلاث سنوات كاملة وربع السنة " من إجمالي 19 عاما تقريبا مرت إلى الآن منذ إعادة تحقيق وحدة الوطن اليمني .

وحصدت المحافظات الجنوبية والشرقية من الوطن من هذه الزيارات نحو 168 زيارة بلغ عدد أيامها 692 يوما تقريبا ، في مقابل 180 زيارة إلى المحافظات الشمالية من الوطن استغرقت حوالي 455 يوما ، مع ملاحظة أن عدد المحافظات الجنوبية والشرقية السبع يقدر بثلث عدد محافظات الجمهورية تقريبا إلا أن الأيام التي قضاها فخامة الرئيس في المحافظات الجنوبية والشرقية تفوق مدة بقائه في كل المحافظات الشمالية باستثناء أمانة العاصمة صنعاء مقر العاصمة السياسية .

واستحوذت عدن على نصيب الأسد من زيارات فخامة الرئيس الداخلية إذا تصدرت كل أعداد الزيارات بحوالي 55 زيارة بعد إعادة تحقيق الوحدة المباركة واستغرق بقاء فخامة الرئيس فيها أكثر من 465 يوما تقريبا ويعود ذلك إلى اعتماد عدن عاصمة اقتصادية وتجارية إستحوذت على اهتمام فخامة الرئيس الذي قضى فيها أياما طويلة خصوصا في فصل الشتاء . وتشير الإحصاءات إلى أن الأيام التي قضاها فخامة الرئيس علي عبد الله صالح في محافظة عدن وحدها تفوق جميع أيام مكوثه في المحافظات الشمالية الإثنتي عشرة بأكملها ، كما توضح أن المحافظات الجنوبية والشرقية حظيت بما نسبته 24 زيارة في المتوسط لكل محافظة مقابل 15 زيارة لكل محافظة من المحافظات الشمالية . وجاءت محافظة حضرموت في المرتبة الثانية في عدد زيارات فخامة الرئيس إلى المحافظات الجنوبية والشرقية بحوالي 37 زيارة إستغرقت 150 يوما ثم لحج بنحو 24 زيارة إستغرقت 24 يوما ، يليها أبين 20 زيارة إستغرقت 20 يوما ثم 13 زيارة لكل من شبوة والمهرة على حدة إستغرقت 14 يوما و15 يوما على التوالي ، أما محافظة الضالع الحديثة النشأة فقد حصلت على 7 زيارات لفخامة الرئيس استغرقت نحو 7 أيام تقريبا .

وفي معرض تحليل كتاب الزميل إبراهيم العشماوي لزيارات فخامة الرئيس يقول : يمكن تقسيم الزيارات الداخلية لفخامة الرئيس إلى المحافظات الجنوبية والشرقية إلى أربعة أقسام ، الأول يتناول موضوع المشاريع التنموية والخدمية التي وضع فخامة الرئيس حجر الأساس لها أو إفتتحها أو تفقد العمل فيها وسير تنفيذها أو وجه بإنشائها لخدمة أبناء المحافظات ، والقسم الثاني يتعلق بالجولات التفقدية التي قام بها فخامة الرئيس في عاصمة المحافظة أو مديرياتها والتي يتلمس فيها أوضاع المواطنين ويلتقي بهم عن كثب مجسدا التلاحم والوفاء بين القائد وشعبه في صورة تعكس حميمية التواصل الخلاق بين القيادة والقاعدة ، ويندرج في هذا القسم أيضا المهرجانات التي حضرها فخامته أو ألقى فيها كلمات وغيرها . أما القسم الثالث فهو إجتماعات ولقاءات فخامة الرئيس مع القيادات التنفيذية في المحافظات بكل مكاتبها ومجالسها المحلية والشخصيات الاجتماعية والأمنية وقيادات الأحزاب والفعاليات الجماهيرية والنقابات والذين حرص فخامة الرئيس في أغلب جولاته الداخلية على اللقاء بهم والتحدث إليهم ومناقشة تحسين الخدمات للمواطنين أو تبادل الرأي معهم في مختلف القضايا التي تهم المحافظة والوطن بشكل عام ، وفيها كان فخامة الرئيس يحرص على المتابعة الدقيقة من خلال تلقيه تقارير عن العمل التنفيذي في المحافظات والمشاريع الخدمية والتنموية ، فيما كان القسم الرابع من الزيارات الرئاسية يتركز على تفقد أوضاع الألوية العسكرية وأبطال القوات المسلحة والأمن الرابضين في خنادق العزة والكرامة دفاعا عن حياض الوطن الواحد ، ومكتسبات الثورة والوحدة والجمهورية ، وجسدت هذه الزيارات اهتمام فخامته بتحسين أوضاع منتسبي المؤسسة العسكرية ومتابعة جاهزيتها القتالية والمعنوية ، ومواكبة العصر فيما يتعلق بكافة العلوم العسكرية والتقنية الحديثة . وبخلاف ذلك كانت هناك بعض الفعاليات على هامش الزيارات الميدانية منها مشاركة جموع المصلين في المحافظات صلاة العيد أو الجمعة أو استقبال فخامته لضيوف اليمن من رؤساء أو وزراء خلال هذه الزيارات .

675 فعالية

ويضع الكتاب إحصائيات لعدد الفعاليات والنشاطات الرئاسية خلال زيارات فخامة رئيس الجمهورية إلى المحافظات الجنوبية والشرقية والتي بلغت نحو 675 فعالية تصدر منها قسم تفقد أحوال المواطنين وتلمس حاجاتهم في المديريات والمدن المرتبة الأولى بحوالي 232 فعالية على مستوى المحافظات السبع ، يليها قسم إفتتاح المشاريع أو وضع حجر الأساس لها أو تفقد سير العمل فيها لتحقيق جهود التنمية وتطوير الخدمات وبلغت 228 فعالية ، ثم جاء قسم اجتماعات فخامة الرئيس مع الأجهزة التنفيذية في المحافظات ومع الشخصيات السياسية والاجتماعية والمجالس المحلية وفروع الوزارات المختلفة ومناقشة تقارير عن سير العمل في مختلف القطاعات في المرتبة الثالثة بحوالي 135 فعالية ، ثم جاء قسم تفقد أوضاع المعسكرات والألوية المرابطة في مختلف المحافظات في المرتبة الرابعة بحوالي 80 فعالية على مستوى المحافظات السبع . مع العلم أنه تم إحتساب زيارة أو إفتتاح عدة مشاريع في يوم واحد كفعالية واحدة وبالتالي فإن الرقم يزيد كثيرا إذا احتسب كل مشروع كفعالية منفصلة .

وعلى المستوى الرأسي للمحافظات تصدرت محافظة عدن كل المحافظات بحوالي 309 فعاليات رئاسية خلال زيارات فخامة الرئيس إليها على مدار 19 عاما ، تلتها محافظة حضرموت بحوالي 206 فعاليات ثم محافظة لحج بحوالي 42 فعالية ونشاطا ثم محافظة المهرة 40 فعالية وشبوة 33 فعالية وأبين 32 فعالية وأخيرا الضالع 12 فعالية ومن المهم الإشارة إلى أن الضالع محافظة حديثة ظهرت في التقسيم الإداري الجديد للجمهورية قبل بضع سنوات فقط..